

الله بالغ أمره  
الكاتب : عبد الرحمن العشماوي  
التاريخ : 29 سبتمبر 2015 م  
المشاهدات : 8343



الظلم يسحب ذيله مبتخترا

مُتبغِدِداً مُتدمشِقاً مُتمصِراً

مُتعلَّمناً يطاً المباديء كلها

مُترفِضاً يسرى ويا بئسَ السُّرى

الظلم يمتشقُ الهوى مُتأمرِكاً

وعلى جبين الرؤوسِ يبدو أحمرًا

وبحور أوروبا يشدُّ حباله

مُتصهيناً مُتهوّداً مُتنصِراً

يختالُ فوق رُفاتنا ودمائنا

ويسيِّرُ فوق صدورِنا مُتكبِراً

يستنشقُ العملاءُ من سطواتِه

ريحِ الضلالِ ويشربونَ المُسْكِرا

ويُتاجرونَ بدينهم وبالدهم

حتى غدا قصر الرئاسة متجرًا

الظلمُ جاوزَ حدَّه في عالمٍ

جعلَ الرذائلَ منهجاً وتهوّراً

في هيئة الأمم استقرَّ ومجلسٌ

للخوف، أصبحَ للتأمرِ مصدراً

وبنى من الإعلام بيتاً موحشاً

من كُلِّ قولٍ للحقيقةِ مُقفرًا

مازالَ يهدي بالأباطيلِ التي

تدعُ الحليمَ أمامَها مُتحيرًا

إعلامٌ تزويرٌ وقولٌ باطلٌ

جعلَ الأكانيبَ الشِّعارَ وزورًا

القتل والتشريدُ في قاموسِه

أمنٌ وإنْ قتلَ الشُّعوبَ وأهدرَا

والظلم في قاموسِه العدلُ الذي

يبني، وإنْ هدمَ الدِّيارَ ودمَرَا

ومظاهر الفوضى دليلٌ حضارة

وتقدمُ مهما أشاعتْ مُنكرا

الظلم يحرم أمتي من حقها

في أرضها ويرى لها ما لا ترى

آلاف قتلى المسلمين حكاية

لا تستثيرُ الظالم المُتجبرا

والذبح بالسّكين في أطفالنا

حدثٌ يظلُّ مع التّامر أصغرًا

والهتكُ في الأعراضِ أمرٌ هين

مهما جرى سيظلُّ أهونَ ما جرى

الظلم يسرقُ أمتي من حِرزاً

ويبيعُها بيعاً رخيصاً أخسرا

ويظلُّ يلفحُني سؤالٌ حارقٌ

تدو به نبضاتُ قلبيِّ مِجمراً

أو ما هناكَ مخرجٌ نغدو به

أقوى من الباغي العنيد وأظهرها

أظلُّ أمتنا الضعيفة موقفاً

وتظلُّ للباغي الجدارَ الأقصرا؟

أظلُّ تجارُ المباديء بيننا

أقوى على كسبِ الرِّهانِ وأقدرا؟

أظلُّ مرکبنا الجميلُ مكبلاً

ويظلُّ مرکبُ من تطاولٍ مُبمرا؟

حتى متى، وإلى متى يا أمّتي

يبقى مسيراًكِ واهِناً متعثراً؟

إلى متى تتغنىَّنَ سرابهم

ولديكِ ينبوعٌ تفجّرَ أنهراً؟

ولديكِ قرآنٌ ومنهجٌ سُنّةٌ

كشفاً دياجيرَ الظلامِ وتؤرا؟

حتى متى، وطويتُ ثوبَ تساؤلي

وَسَكُتْ حِينَ رَأَيْتُ وِجْهًا مُسْفِرًا

أَبْصَرْتُ وِجْهًا شَمْوِخًا مُتَنَّا، فِيهَا

فَرْحِي بِهِ وِجْهًا تَأْلَقَ مُنْظَرًا

وَسَمِعْتُ صَوْتَ إِبَائِهَا مُتَحَدِّثًا

وَكَانَهُ غَيْثٌ مُغَيْثٌ أَمْطَرًا

أَبْشِرْ فَإِنَّ اللَّهَ بِالْعُلُوِّ أَمْرٌ

مِهْمَا يَغْنِي الْبَاغِي وَمِهْمَا زَمْجَرَا

كَنْ وَاثِقًا بِاللَّهِ وَارْفَعْ رَأْيَهُ

لِلْحَقِّ، وَاشْرَحْ صَدْرَكَ الْمُتَكَدِّرًا

إِنَّمَا أَبْشِرْ بِإِنْتَصَارِ حَاسِمٍ

لِلْحَقِّ، فَابْقَى عَلَى الْهُدَى مُسْتَبْشِرًا

شَتَانَ بَيْنَ الْبَائِعِينَ عَقْوَلَهُمْ

وَالْحَافِظِينَ عَقْوَلَهُمْ أَنْ تُشْتَرِى

صفحة الكاتب على فيسبوك

المصادر: